الاستعاذة

بالله

عز وجل

إعداد

دار القاسم

المملكة العربية السعودية - الرياض طريق الملك فهد بين شارعي التلفزيون والخزان

ص.ب ٦٢٧٣ الرياض: ١١٤٤٢ ت: ٤٠٩٢٠٠٠ ف: ٤٠٣٣١٥٠ فرع جدة ت: ٦٠٢٠٠٠٠ ف: ٦٣٣٣١٩١

موقعنا على الانترنت www.dar-alqassem.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

الاستعاذة هي لون من ألوان الدعاء، والدعاء هو الطلب سواء كان لجلب خير أو لدفع شر، ولما كان الدعاء لا يجوز لغير الله تعالى لأنه هو العبادة، كانت الاستعاذة كذلك لأنها لون من ألوان العبادة.

ولا يصح الالتجاء إلا إلى الله ـ سبحانه ـ لأن غيره لا يملك معه شيئاً، ولا يستطيع أن يقدم في هذا الوجود أو يؤخر شيئاً إلا بإذن الله عز وجل.

* صيغتها:

١ ـ أعُوذُ بالله من الشَّيْطَانِ الرَّجِيْم.

٢ ـ صيغ أخرى: «أعُوذُ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه» [رواه أبو داود].

«أعوذ الله السميع العليم من الشيطان الرجيم».

* معناها:

١ ـ «أعوذ بالله» أي: ألتجئ وأعتصم به، فالله سبحانه هو الملاذ وهو المعاذ، فالملاذ: لطلب الخير، والعياذ: للفرار من الشر.

٢ ـ «الشيطان»: اسم: جنس يشمل الشيطان الأول الذي أُمر بالسجود لأبينا آدم عليه السلام فلم يسجد، ويشمل ذريته أيضاً وهو من «شطن» إذا بعد، لبعده من رحمة الله، فإن الله لعنه أي طرده وأبعده عن رحمته.

٣ ـ «الرجيم» فعيل بمعنى راجم، وبمعنى مرجوم.

فهو راجم لغيره بالإغواء، فهو يؤز أهل المعاصي إلى المعاصي أزاً، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [مريم: ٨٣].

وهو مرجوم: بلعنة الله وطرده وإبعاده عن رحمته، قال تعالى: ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٣٤) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الحجر: ٣٤ـ٣٥].

٤ ـ همزه: المُوْتَة: نوع من الجنون والصرع يعتري الإنسان، فإذا أفاق عاد إلى عقله.

٥ ـ نفخه: الكبر.

٦ ـ نفثه: الشعر المذموم.

*** فائدتها:**

ليكون الشيطان بعيداً عن قلب المرء، وهو يتلو كتاب الله حتى يحصل له بذلك تدبرُ القرآن وتفهم معانيه والانتفاع به.

*** حقيقتها:**

حقيقة الاستعاذة هي الاستعاذة التي تحمل معاني الإيمان بالله والثقة به والاعتماد عليه قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل: ٩٩].

والاستعاذة لاتستقيم إلا مع الارتباط بالله وتنفيذ أوامره لأن الله عز وجل يتقبل في حماه أهل طاعته الذين يتوكلون عليه دون سواه.

*** مواطنُها**

١ ـ عند قراءة القرآن:

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

٢ ـ إذا قُرِيء بآية فيها ذكر النار أو توعيد العذاب: كقوله تعالى: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (٦) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ [الهمزة: ٦]. قال القارئ أو المستمع «نعوذ بالله من سخطه وعذابه».

٣ ـ عند دخول المسجد، كان ﷺ يقول: **«أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم ، وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم»** [أبو داود].

٤ ـ عند نزول مكان سواء في الصحراء أو البناء ندعو بالدعاء: **«أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق»** [مسلم].

وكلمات الله كلها تامات لا يعتريها نقص ولا عيب، وهي مباركات يعيذ الله بها كلّ من استعاذ به.

٥ ـ الاستعاذة برضى الله وبمعافاته من كل موجبات العذاب، كما كان النبي ﷺ يقول في سجوده **«اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك»** [مسلم].

٦ ـ عند الغضب **«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»** [البخاري].

٧ ـ عند سماع نباح الكلاب، قال ﷺ: **«إذا سمعتم نباح**

الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله منهن فإنهن يرين مالا ترون» [أبو داود].

٨ ـ عند سماع نهيق الحمار، قال ﷺ: «وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنه رأى شيطانا» [البخاري].

٩ ـ عندما ينزغ الشيطان للإنسان ويوسوس له، قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

١٠ ـ عند دخول الخلاء «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث» [متفق عليه].

١١ ـ من أذكار الصباح والمساء: قراءة المعوذتين «ثلاث مرات» ففيهما الاستعاذة من السحر والعين والحسد...

١٢ ـ دبر كل صلاة: قراءة المعوذتين، عقبَ الفجر والمغرب: ثلاثاً. وباقي الصلوات «مرة واحدة» ففيهما تكرر الاستعاذة من السحر والعين والحسد.

١٣ ـ الاستعاذة من كل ما استعاذ منه النبي ﷺ من «عذاب القبر والنار، الجبن، البخل، الهرم، العجز، الكسل، جهد البلاء، درك الشقاء، زوال النعمة، عدم خشوع القلب..».

١٤ ـ عند لبس الثوب: «اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه، أسألك من خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له» [أبو داود].

١٥ ـ عند الخوف من الشرك: «اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم» [رواه أحمد].

١٦ ـ من رأى في المنام ما يزعجه:

«أن يستعيذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأى ثلاث مرات وينفث عن يساره ثلاث، يتحول عن جنبه الذي كان عليه ولا يحدث بها أحدا» [مسلم].

١٧ ـ عند الوسوسة في الصلاة:

«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ويتفل عن يساره» ثلاثا. [مسلم].

١٨ ـ دعاء من أصابه شك في إيمانه:

«يستعيذ بالله وينتهي عما شك فيه ويقول آمنت بالله ورسله» [مسلم].

١٩ ـ عند الريح: «اللهم إني أسألك خيرها وأعوذ بك من شرها» [أبو داود].

٢٠ ـ دعاء لقاء العدو وذي السلطان «اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم» [أبو داود].

٢١ ـ عند غلبة الدين والهم والحزن: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين وغلبة الرجال» [البخاري].

٢٢ ـ عند الدخول على الزوجة ليلة الزفاف وعند شراء الدابة: «اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه، وإذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك» [أبو داود].

٢٣ ـ ما يعوذ به الأولاد: كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين «أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة» [البخاري].

* مواطن لا تشرع فيها:

قال الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ:

لا تشرع الاستعاذة بين يدي كلام، غير كلام الله، انتهى. من بدء الحديث أو كلام وعظ ونحوه، لأنه لا أصل له، ولم ترد به السنة.

قال الشيخ ابن عثيمين ـ رحمه الله ـ:

لا تشرع الاستعاذة عند التثاؤب لأنه لم يرد عن النبي ﷺ، صحيح «أن التثاؤب من الشيطان» كما جاء في الحديث ولكن لم يقل النبي ﷺ: «إذا تثاءَب أحدكم فليستعذ بالله منه. وخير الهدي هدي النبي ﷺ.

* الارتباط بين المعوذتين سورتي الفلق والناس:

سورة الفلق: تتحدث عن الشرور التي يواجهها الإنسان في حياته وهي ناتجة بطبيعة الحال عن وسوسة الشيطان وهذه الشرور الأربعة هي: من شر ما خلق، ومن شر غاسق إذا وقب، ومن شر النفاثات في العقد، ومن شر حاسد إذا حسد.

سورة الناس: تتحدث عن الاستعاذة من الشيطان الموسوس للإنسان.

ومما يؤكد الارتباط بين السورتين تسميتهما باسم واحد

ونزولهما في وقت واحد قال ﷺ: «ألم تر آيات أنزلت علي هذه الليلة لم ير مثلهن قط؟ قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس» [مسلم].

* أهميتها:

الإنسان ليس له إلا الله، لأنه خالقه ومالكه وربه وإلهه، ومن للمخلوق إلا الخالق، ومن للمملوك إلا المالك، ومن للعبد إلا إلهه ومولاه.

وما للإنسان من ملجأ سواه، لأن كل ما سواه ضعيف، والله هو القوي وكل ما سواه ذليل، والله هو العزيز، ولا حول ولا قوة لمن سواه إلا به وحده قال تعالى: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ [الذاريات: ٥٠].

وطبيعة الإنسان لاتصلح إلا بالالتجاء إلى الله تعالى، فهو خلق أصلاً لعبادته، فلا يستقيم حاله، ولا تصلح حياته، إلا مع الاستعانة به والتوجه إليه بكل أنواع العبادة.

فاللجوء لا يكون إلا إلى الله تعالى وحده: وإلا كان الخسران والهلاك، ولذلك يستعيذ المؤمن بالله «فاستعذ بالله».

ولا يجوز أبداً الاستعاذة بغير الله تعالى: لأن الاستعاذة بغير الله شرك ولجوء لغير الله وهذا يدل على الولاء لغير الله و التوكل على من سواه كالاستعاذة بالسحرة والعرافين ومن يذهبون إلى الأضرحة وهم يعتقدون في أصحابها النفع..

* مسألة:

هل يستعيذ المصلي في كل ركعة أو يكتفي بالاستعاذة في الركعة الأولى:

قال الشيخ ابن عثيمين ـ رحمه الله ـ: فيه خلاف بين العلماء، والأمر في هذا سهل.

فنقول إن استعذت بالله من الشيطان الرجيم في كل ركعة «فحسن» وإن لم تستعذ اكتفاءً بالركعة الأولى أجزأك.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

دار القاسم تقدّم برنامج الرياحين للصغار: يصل المشترك شهرياً قصة أطفال + قصة تعليمية (أرسم ولون) + هدية أو مسابقة. باشتراك سنوي ١٠٠ ريال فقط

حقوق الطبع والنشر محفوظة